فقال الوزير لجماعة هل له مصنفات قالوا نعم فذكروا انهم وجدوا له
كتابا فيه ان الانسان اذا عجز عن الحج فليهد الى غرقة من بيته فيطهرها
ويطيبها ويطوف ويكون كمن حج البيت والله اعلم ان كان القول عنه
صحيحا فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك فقال نعم فقال
اخذته عن من فقال عن الحسن البصري ولا يعلم الحلاج ما دسوه عليه
فيه فقال القاضي كذبت يا حلال الدم فمسك الوزير هذه الكلمة على
القاضي فقال هذا فرع عن حكمك بكفره وقال القاضي اكتب خطك بالتكفير
فامتنع القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فقامت العامة على الوزير
فخاف على نفسه فكلم الخليفة في ذلك فامر بالحلاج فضرب الف
سوط فلم يتأوه وقطعت يداه ورجلاه وصلب ثم حرق بالنار
ووقع الاختلاف بين الناس اهو الذي صلب ام رفع كما وقع في عيسى
ابن مريم عليه السلام وروي انه لما قدم لتقطع يداه قطعت اليد اليمنى
اولا فضحك ثم قطعت اليسرى فضحك ضحكا بليغا فخاف ان يصفر
وجهه من نزف الدم فكب بوجهه على الدم السائل ولطخ وجهه
بدمه وانشد يقول ـــــ شعرا

الله الله ان الروح قد تلفت ٭ شوقا اليك ولكني امنيها
ونظرة منك يا سؤلي ويا املي ٭ اشهى الي من الدنيا وما فيها

يا قوم اني غريب في ديارکم ٭ سلمت روحي اليكم فاحكموا فيها
لم اسالم النفس للاسقام تتلفها ٭ الا لعلمي ان الوصل يحييها
نفس المحب على الآلام صابرة ٭ لعل مسقمها يوما يداويها

ثم رفع راسه الى السماء وقال يا مولاي اني غريب في عبادك وذكرك
اغرب مني والغريب يالف الغريب واخرجوا الامام ابا بكر الدنابلسي
رحمه الله تعالى مع فضله وكثرة علمه واستقامته في طريقته من المغرب
الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة عند سلطان مصر فامر بسلخه منكوسا
فصار يقرأ القرآن بتدبر وخشوع حتى قطع قلوب الناس وكادوا ان
يفتتنوا به وكذلك سلخوا التنيسي بحلب وعملوا له حيلة حيث كان
يقطعهم بالحج وذلك انهم كتبوا سورة الاخلاص وارشوا من يخيط النعال
وقالوا هذه ورقة محبة فضعها في اطباق النعال ثم اخذوا ذلك النعل
واهدوه للشيخ من طريق بعيدة فلبسه وهو لا يشعر ثم اطلعوا نائب
حلب وقالوا له بلغنا من طرق صحيحة ان التنيسي كتب قل هو الله احد
وجعلها في اطباق نعله وان لم تصدقنا فارسل اليه وانظر ذلك ففعل
فاستخرجوا الورقة فسلم الشيخ لله تعالى ولم يجب عن نفسه وعلم انه
لا بد من قتله على تلك الصورة قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله تعالى واخبر في بعض تلامذته انه صار ينشد موشحات

Copyright © King Saud University